لبنان.. وأكثر؟!

إذا انتقل المرء من مجرة الى مجرة، نال قصب السبق، وتجلّى لبنان، رغم أنف العابثين به، هو الرائد:

أليس، هو، كل ما بين الله والناس، كما قال سعيد عقل؟

ألم يشب النبيون في أفيائه، كما قال بدوي الجبل؟

ألم تنبع الحكمة من ينابيعه، كما قال شبلي ملاط؟

أليس مهبط الوحي، ومعلم الدهر، كما قال شفيق معلوف؟ ومن أجدر من «شاعر عبقر» بقول كلمة الحق، وإعطاء الباري القوس؟

لئن أمسى ركبنا بسبب من فقدِ النافذين لركبهم، قد تخلّف كثيرا، فان مشعل المدنية الأولى لا يزال في يد لبنان الشرفاء العقلاء، وسيظل الى الأبد. وإذا انتقل المرء الى أقصى العوالم البعيدة عنا، فسوف يبقى مدينا للحرف الذي نقش، أول ما نقش، في مدينتي جبيل ورأس شمرا، ثم امتد الى جبين الأفق، عبر الكلمة لدى الإغريق وبعناية الكلمة المتجسّدة، ليشرق على الدنيا... ويشعّ مجدا وخلودا مهما تقلبت الأحوال وتطوّرت التقنيات.

أيها الشرفاء العقلاء تحرّكوا، وإلا فانتحروا جماعيا!!!!

د. جهاد نعمان

أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه